الفصل الثاني

عناصر الإبداع ومستوياته

- عناصر الإبداع
- تصورات الإبداع
- مراحل الإبداع
- نظريات الإبداع
- قدرات التفكير الإبداعي
- مستويات الإبداع
- محكات الإبداع
- المسلمات التي يقوم عليها الإبداع
- السلوك الإبداعي.
- سمات الشخصية المبدعة.

الفصل الثاني

عناصر الإبداع ومستوياته

عناصر الإبداع :

يري جيلفور كما عرف الإبداع أنه يتكون من عدة عناصر يتكون منها وهي على النحو التالي :

١- الطلاقة Fluency وتعني القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الأسئلة أو الألفاظ أو المعلومات .

٢- المرونة Flexibility وتعني القدرة على إنتاج عدد كبير متنوع من الأفكار والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع أخر .

٣- الأصالة Originality وهي القدرة على التفكير بطريقة جديدة أو التعبير الفريد والقدرة على إنتاج الأفكار الماهرة أكثر من الأفكار الشائعة أو الواضحة.

٤- الإثراء بالتفاصيل Elaboration وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة على فكرة أو إنتاج معين .

وهناك من يري الإبداع يعتبر ظاهرة مركبة تتكون من العناصر الآتية :

١- الإبداع نشاط عقلي عال المستوي في مواجهة مشكلة ما على أرض الواقع .

٢- يتطلب هذا النشاط تكوينا عقليا ودافعيه معينة مع تهيئة الظروف البيئية الخارجية التي ينمو فيها هذا التكوين .

٣- لا يبدأ هذا النشاط من فراغ، وإنما يعتمد على الخبرات السابقة ويتطلب معرفة واسعة بالعلاقات القائمة في مجال التخصص فهو المصير إلى الإبداع كما يلزمه أيضا توافر القدرة على الفهم والتفسير، وعدم التسليم بما هو قائم ومن ثم مجاورته، وهنا يتضح دور الذاتية في تزويد الفرد بهذه المتطلبات .

٤- المحك الرئيسي في الإبداع هو إنتاج شيء جديد (فكرة – موضوع – عناصر جديدة) وذلك بإعادة تشكيل عناصر الخبرة وتنحصر مواصفات هذا الإنتاج في الجدة والأصالة والتفرد ثم قبول الجماعة له على أساس ما يحققه من فائدة .

٥- العلاقة بين الفرد والمبدع وبيئته هي علاقة تفاعل هدفها الإضافة أو التغيير وصولا للأفضل وتحتاج هذه العملية إلى جرأة وشجاعة ومواجهة وإلي الشعور بالحاجة الاجتماعية والوعي بها .

ويري عبد السلام عبد الغفار أن الإبداع ظاهرة كالبلورة يسهل وصفها إن أخذنا في الاعتبار جميع أوجهها أو جوانبها بما فيها من علاقات ، ويضيف أيضا أن الإبداع ظاهرة إنسانية متعددة الجوانب تؤدي إلى ناتج محدد ويتميز بصفات ثلاث هي (الجدة – المعزي – واستمرارية الأثر) وهذا الناتج الإبداعي هو محصلة لعدد من العوامل هي :

١- العوامل المعرفية وتعتبر هذه العوامل بمثابة الأرضية أو الخلفية التي لا يستطيع العالم أو الفنان أن يقدم ناتجا له قيمته دون توافرها.

٢- العوامل العقلية وتساعد على إدراك الفجوات ومواطن الضعف أو الخطأ فيما لدينا من معلومات .

٣- السمات الشخصية والانفعالية وهي تساعد على التعبير عما يصل إليه المفكر أو الفنان.

٤- العوامل الدافعية وتعمل على تحرير وتحريك وتوجيه الطاقة النفسية للباحث نحو مباشرة ما يقوم به من عمل .

٥- العوامل البيئية وتتمثل في أساليب التنشئة والاتجاهات الوالدية وظروف العمل والعوامل الثقافية بصفة عامة ، وكلما كانت البيئة التي يعايشها الفرد بيئة سمحة مرتبة تحترم حرية الفرد في التفكير والتعبير، ولا تتسرع في إصدار الأحكام على من يفكر ويعبر عن فكرة ، ولا تقسو على من يجيب عن الصواب كما تراه الجماعة وكلما ساعد ذلك على نمو الإبداع، وهذه العوامل يصعب أن تتوقع ناتجا ابتكاريا في غيابها.

تصـــورات الإبـــداع :

أ) يجب مكافأة وتشجيع السلوك الإبداعي حيثما وجد في المنزل والمدرسة والعمل وفي حياتنا اليومية بحيث تكون جزءاً من ثقافتنا ومناهجنا وأسلوب حياتنا وقد أظهرت نظريات التعلم أن الشيء الذي يكافئ هناك ميل لإعادته وتكراره.

ب) الإبداع هو مكافأة في حد ذاته ، فالإحساس الداخلي بالرضا يكون ذا تأثير وفعالية أكبر من عملية الإبداع . فأحد الأسباب التي يمكن

أن يعزى إليها ذلك هو أننا في فترة نمونا وبلوغنا الرشد نضطر للتنازل عن فضولنا وتخيلنا حيث أن النشاط الخيالي يأخذ في الاضمحلال ابتداء من سن التاسعة ، وإن لم نتداركه بالرعاية والتدريب والإثراء. وفي فترة الرشد نستخدم تفكيرنا المنطلق الملتزم والمنضبط الجاد الذي يتوقعه العالم من الناضجين. وعلى ذلك فإن التفكير التحليلي يأخذ المساحة الكبيرة ، بينما يتراجع التفكير الإبداعي ويأخذ هامشاً قليلاً من الاهتمام. فالعالم يعطينا مكافآت خارجية عن التحليل والالتزام والطاعة ، وقد تدفع المكافآت الخارجية رد فعل عكس يقود إلى قتل الإبداع بحيث تجعل الأفراد يبحثون عن المكافآت بأي طريقة مما يجعلهم يتسمون بالطاعة وهذا يعوق الإبداع.

ج) إن استخدام اللعب بطريقة عفوية يجعل الأفراد يميلون إلى التخيل والتفكير المنطلق دون خوف من النقد ، فمن أسباب الإبداع هو التمرد على المألوف.

مراحل الإبداع :

يؤكد هو موريس شتاين أن مراحل عملية الإبداع لا تحدث بطريقة منظمة ومرتبة ، بل أنها تتداخل وتمتزج في أوقات معينة خلال عملية الإبداع ، بحيث أنه من الممكن أن نري خلال العملية الكلية للإبداع إحدى المراحل التي تتغلب عليها بطابعها أكثر من غيرها من المراحل ويذكر شتاين أن تقسيم عملية الإبداع إلى مراحل تبدو للملاحظ الخارجي أكثر مما يبدو للمبدع نفسه.

ويرى أن عملية الإبداع تشتمل على ثلاث مراحل فقط وهي كالتالي :

١- المرحلة الأولي : تكوين مترجم – وتبدأ بالإعداد وتنتهي بتكوين فكرة منتقاة من بين عدد كبير من الأفكار تتراءى للفرد .

٢- المرحلة الثانية : اختيار الفرص ، لتحديد صلاحية هذه الفكرة من عدمه .

٣- المرحلة الثالثة: الإتصال بالآخرين ، لتقديم الإنتاج الإبتكاري للآخرين حتى يستجيبوا له ويتقبلوه ، وتتم هذه المرحلة على الإبداع في العلم وفي الفن على السواء.

وهناك من يري أن العملية الإبداعية تتم في أربعة مراحل وهي كالتالي:

١- الإعداد Preparation وهي المرحلة التي تبحث فيها المشكلة من جميع الاتجاهات والتي تكسب المرء فيها عن طريق الملاحظة والتذكر مجموعة من الحقائق والكلمات وقواعد التفكير أو ما سماه هويز بالتفكير المنظم ، أي أنه في هذه المرحلة يقوم المبدع بتحديد المشكلة وفحصها من جميع جوانبها وأبعادها، وجمع كل المعلومات المتاحة حولها ، ويفكر في الحلول الممكنة ويقيمها، ويقبلها على مختلف الوجوه، حتى يعييه الأمر ، وتبقى المشكلة قائمة ويبقي المبدع قلقا في انتظار الحل المنشود ، وهي مرحلة فيما معناه طويلة شاقة، وصبر وأناة ، وفحص وتأمل وكد مستمر.

٢- الاختمار Incubation ولا يحدث في هذه المرحلة تفكير إرادي أو شعوري، بل ما يحدث هو سلسلة من الوقائع العقلية اللاإرادية أو اللاشعورية، وقد يقضي المبدع وقت هذه المرحلة في عمل

دهني شعوري أو نشاطات أخرى، أو في الاسترخاء دون أي مجهود عقلي شعوري وفي الأشكال الأكثر تعقيدا من التفكير الإبداعي يكون المرغوب فيه من أجل تحقيقه ليس فقط التحرر من التفكير الإبداعي في المشكلة الخاصة، بل أن هذه الفترة يجب أن تقضي بطريقة ما بحيث لا يسمح لأي شيء بإعاقة النشاط الحر اللاشعور، ومن ثم فإن هذه المرحلة يجب أن تشتمل على كمية كبيرة من الاسترخاء الذهني الفعلي ، وفي هذه المرحلة تكون المشكلة والأفكار والحلول التي جمعها المبدع وتوصل إليها في المرحلة السابقة ، تكون في أعماق النفس تحت تأثير عمليات لا شعورية مختلفة ومستمرة، تعمل على بلورتها وتمحيصها وإعادة ترتيبها، حتى تصل بها إلى درجة النضج الكامن.

٣- مرحلة الإلهام أو الإشراق Iumination وفي هذه المرحلة تظهر الأفكار بطريقة مفاجئة وغير متوقعة أي تحدث ومضة فورية لا تستطيع أن تؤثر فيها بأي مجهود إرادي مباشر وهي تحدث بعد عدد كبير من المحاولات والتداعيات غير الناضجة ، وتأثر هذه المرحلة عندما تنضج المسألة بما فيه الكفاية، فيثب الحل إلى ذهن المبدع فجأة كأنة إلهام وقد يكون هذا الحل لم يخطر على البال من قبل .

٤- مرحلة التحقيق Verification وهي تماثل مرحلة الإعداد أو في إعداد أنها شعورية ويستخدم المبدعون هنا القواعد المنطقية والرياضية للتحكم في أفكارهم .

وفي أغلب الأحيان يكون الحل الذي أشرق في ذهن المبدع بحاجة إلى إعادة النظر والصقل والتهذيب أو التعديل، ليصبح في صورته الأخيرة التي يرضي عنها المبدع وهذه المرحلة تحتاج إلى دأب وعمل وصبر وجهد متصل مرة أخرى، وهذا يتضح أن الموهبة لا تكفي وحدها للإبداع، وإنما هي بحاجة إلى جهد كبير متصل في أول (في مرحلة الإعداد والتحضير).

وقد ثارت خلافات عديدة حول هذا التقسيم رغم اتفاق معظم الباحثين على أهمية فترتي أو مرحلة الإعداد والتنفيذ فإنهم يختلفون بصدد حول مرحلة الاختمار والإشراق، فقد رفض "وودورث" التفسيرات اللاشعورية لمرحلة الاختمار وقال بأن ما يحدث خلال هذه الفترة هو السماح للوجهات الذهنية Mental sets الخاطئة بالذهاب بعيدا من خلال التقليل من تعب المخ، ومن ثم تتاح للمفكر الفرصة أو الحرية في أن يلقي نظرة جديدة على مشكلته ، وربما كان ما يحدث هنا هو إعطاء الفرصة لوجهات ذهنية جديدة في أن تنمو من خلال المعلومات الجديدة التي يستقبلها الفرد من خلال هذه الفترة ومن خلال الهاديات التي تأتي من النشاط العقلي أثناء انشغال الفرد بنشاطات أخرى.

وتقوم شكوك عديدة فيما يتعلق بضعف الدليل الإيجابي المؤيد للاختمار كعملية ، فقد طالب جيلفورد بالتخلي عن المفهوم وقال بأنة "ليس الاختمار نفسه هو صاحب الأهمية الكبيرة ، ولكنها طبيعة العمليات التي تحدث بعده، وأيضا الفروق الفردية في كفاءة هذه العمليات أما بولتون فأعتبر أن مفهوم الاختمار قيمة تفسيرية ضئيلة

حيث انه يوحي بأن هناك شيء ما يحدث فيما بين تحدد المشكلة والوصول إلى حلها ولكنه لا يحدد ما الذي يحدث بطريقة دقيقة ومقنعة.

نظريات الإبداع :

الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال حيث أن الطفل قادر على الإبداع الفوري لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي وأن الاتجاه الإبداعي كامن في الجنس البشري، وباعتبار أن الإبداع كقيمة تربوية في الإسلام وبذلك يجب التعرف على نظريات الإبداع.

أهم نظريات الإبداع :

١-النظرية الترابطية للإبداع:

أبرز مؤيدي هذه النظرية مالتزمان Maltzman وميدنيك Mednik اللذان يريان في الإبداع تنظيما للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة، أو تمثيلا لمنفعة ما وبقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلية في التركيب أكثر تباعد الواحد عن الأخر بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعا ومن مسلماتها أن العملية الترابطية وخصوصا الترابطات عبر التشابه تلعب دورا في العملية الإبداعية .

٢-النظرية الجشطالتية في الإبداع :

يري فرتاهيمر Wertheimer أحد ممثلي هذا الإتجاه أن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما أو على وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أو جانباً غير مكتمل، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن

يؤخذ الكل في الاعتبار ، أما الأجزاء فيجب تدقيقها، وفحصها ضمن إطار الكل، ويري أن الحلول الإبداعية تتطلب الحدس وفهم المشكلة مع الإشارة إلى أن الحدس لا يشكل أكثر من وجه من وجوه عملية الإبداع.

٣-النظرية السلوكية في الإبداع:

حاول ممثلو هذه النظرية دراسة ظاهرة الإبداع عبر تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات، ويدخل ضمن هذا الإطار مفهوم الإشراط الوسيلي أو الإجرائي الذي يري أن بمقدور الطفل الوصول إلى استجابات مبدعة بالإرتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك أنطلاقا من تكوين العلاقة بين المنبه والاستجابة، بتعزيز الاستجابات المرغوب فيها، واستبعاد غير المرغوب فيها، أي أن الطفل حسب ذلك لدية القدرة على تنفيذ استجابة مبدعة بناء على تعزيز أو إحباط الأداءات المبدعة لديه، ومن هنا يتضح دور الأباء والأمهات في التأثير على طموحات أبنائهم وقيادتهم نحو التفكير المبدع، ويمكن للمعلم أيضا أن يقوم بتطويع سلوك الأطفال ليكون سلوكا إبداعيا وذلك بأن يسهم في تهيئة بيئة غنية بالمثيرات الصالحة لتنمية الإبداع عند الأطفال .

٤-نظرية التحليل النفسي:

يفسر فرويد ، الإبداع وفق مفهوم التسامي والإعلاء ، أي أن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كبته وصراعه مع جملة الضوابط والضغوط الاجتماعية ، ويوجه هذا الدافع بالتالي إلي دافعيه مقبولة اجتماعياً ، ثم يتسامى نحو أهداف ومواضع ذات قيمة اجتماعية إيجابية.

قدرات التفكير الإبداعي :

إن التفكير الإبداعي يتكون من العديد من القدرات التي تساعد الفرد على إنجاز قرارات تتسم بالمرونة والتعددية والتلقائية ، إلا أن هذه القدرات تحتاج إلى تنمية من خلال برامج التدريب ، وأهم هذه القدرات هي :

١- **الحساسية للمشكلات:** يظهر عامل الحساسية للمشكلات من خلال وعي المبتكر بالحاجة إلى التغيير أو إلى حيل جديدة أو في شكل وعي بنقائص أو عيوب في الأشياء ، وعموماً يوجد عامل إدراكي عام للحساسية للمشكلات الذي يظهر من خلاله رؤية العيوب والنقائص في خبرات الحياة اليومية.

٢- **الطلاقـــة** : تعبر تلك القدرة عن إمكانية الشخص في أن ينتج عدداً كبيراً من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة ، ويمكن التعبير عن هذه القدرة من خلال العوامل الفرعية الآتيـــة:

أ) طلاقة الكلمات : وهي عبارة عن سرعة إنتاج كلمات وفقاً لمستلزمات بنائية محددة.

ب) طلاقة التداعي: وهي عبارة عن سرعة إنتاج كلمات مع توافر خصائص محددة في المعنى.

ج) طلاقة الأفكار : وهي عبارة عن سرعة إيجاد عدد كبير من الأفكار في أحد المواقف بغض النظر عن نوع التحديات أو القيود.

٣- **المـــرونة** : وتعبر هذه القدرة عن درجة السهولة التي تغير بها الشخص حالة نفسية أو وجهة عقلية معينة أو تنقسم المرونة في التفكير إلى نمطين هما:

أ) المرونة التكيفية : ويتصل هذا العامل بتغير الشخص لوجهته الذهنية لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيرة.

ب) المرونة التلقائية: ويتصل هذا العامل بحرية تغيير الوجهة الذهنية ، حرية غير موجهة نحو حل معين ، فيما يتصل بمشكلة محددة تحديداً ضيقاً.

٤- **الأصـــالة** : تعتبر القدرة على إنتاج افكار طريفة عنصراً أساسياً في التفكير المبتكر. والفكر الأصلية التي تكون جديدة ولها أقل تكرار في استجابات المفحوصين.

٥- **التحليـــل**: تعبر هذه القدرة على تفتيت الأشياء إلى أجزاء بسيطة أو تفتيت مركبات قائمة بالفعل وتحويلها إلى وحدات أبسط منها لكي يعاد تنظيمها.

٦- **التآلف** : وتعبر هذه القدرة على تنظيم الأجزاء في كل متكامل يسعى كل مبتكر أن يحتفظ في ذهنه بعدة متغيرات وأن يتصرف فيها وذلك أثناء محاولته.

٧- **إعادة التجديد**: إن إعادة التجديد تشتمل على شيء ما أكثر من المعرفة والتحليل والتركيب ويعني إعادة التحديد أو إعادة التنظيم

بحيث تنظم من خلال مجموعة أجزاء الموقف وتكون في كل متكامل وهذا جزء يتصل بالسلوك الاستبصاري.

٨- **النفـــاذ** : ويعني النفاذ تحديد نتائج ما يترتب على بعض ظروف الحياة والنفاذ يعني بالنتائج بعيدة في المكان والزمان أو في سلسلة العلاقات السببية. والنفاذ يعني بقدرة الفرد على رؤية ما يتجاوز ما هو واضح ومباشر.

٩- **التقـــويم** : نظراً لأهمية القدرات التقويمية للإبداع لأنه لكي تكون القدرات الإبداعية فعالة ينبغي أن تصحبها ممارسة لنوع من النقد الذاتي أو الحكم أو التقويم وعرف جليفورد التقويم بأنه وعي باتفاق شيء معين أو موقف أو نتيجة أو إبداع مع معيار أو محك الملائمة أو الجودة.

مستويات الإبداع:

لقد قسم كالفن تيلوز الإبداع إلى خمس مستويات وهم كالتالي :

١- **المستوي التعبيري** : وجوهرة التعبير المستقل في الغالب عن المهارات والأصالة ونوعية الإنتاج، التي تكون غير هامة في هذا المستوي ، ويبدو أن ما يميز النابغين في هذا المستوي من الإبداع هما صفتا التلقائية والحرية .

٢- **المستوي الإنتاجي** : وينتقل الأفراد من المستوي التعبيري للإبداع إلى المستوي الإنتاجي حينما تنمو مهاراتهم بحيث يصلون لإنتاج الأعمال المكتملة، والإنتاج يكون إبداعيا حينما

يصل بالفرد إلى مستوي معين من الإنجاز، وعلي هذا فإنه لا ينبغي أن يكون هذا الإنتاج مستوحي من عمل الآخرين.

٣- **المستوي الإختراعي:** وهذا المستوي من الإبداع لا يتطلب المهارة أو الحذق، بل يتطلب المرونة في إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل .

٤- **المستوي الإبداعي:** ويتطلب هذا المستوي قدرة قوية على التصور التجريدي Abstract Conceptualization لا توجد إلا عندما تكون المبادئ الأساسية مفهومة فهما كافيا، مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها.

٥- **المستوي النشوئي:** (الإنشائي) وهو أرفع صور من صور الإبداع ويتضمن إنشاء أو تصور مبدأ جديد تماما في أكثر المستويات وأعلاها تجريداً .

وقد وضع تايلور Taylor خمس مستويات للإبتكارية وهي :

١- **الإبتكارية التعبيرية:** أي التعبير الحر المستقل الذي لا يكون للمهارة أو الأصالة فيه أهمية مثل رسم الأطفال التلقائية .

٢- **الإبتكارية الإنتاجية:** أي المنتجات الفنية والعلمية التي تتميز بمحاولة ضبط الميل إلى اللعب الحر وبمحاولة وضع أساليب تؤدي إلى الوصول إلى منتجات كاملة.

٣- **الإبتكارية الإختراعيه:** ويمثلها المكتشفون الذين تظهر عبقريتهم باستخدام المهارات الفردية التصورية .

٤- **الإبتكارية التجديدية (الاستحدائية):** أي التطوير والتحسين الذي يتضمن استخدام المهارات الفردية التصورية .

٥- **الإبتكارية الانبثاقية:** ظهور مبدأ جديد أو مسلمة جديدة تخرج منها رؤية جديدة.

ونجد أن مستويات الإبتكارية لدي تايلور تتشابه تماما مع مستويات الإبداع لدي كالفين.

وهناك من حدد مستويات الإبداع في ثلاث مستويات :

١- **المستوي الأول:** مستوي الإبداع الفردي، السيكولوجي (أو المنطقي) وهو ما نعتبره المستوي الأول للإبداع أو قاعدة الأساس ويبدأ في المراحل الأولي من العمر وفيه يحاول المبدع سد الفجوة القائمة بين ما هو معروف فعلا وبين المجهول (حتى الآن) عن طريق التعبير المستقبلي أو الانطلاق الفكري والخيالي المجاوز كرسم الأطفال أو محاولات الطلاب لحلول غير مطروقة لمسائل أو مشكلات ما وهو ما يعتبر بمثابة منبأ أو مؤشر الإبداع لاحق حقيقي .

٢- **المستوي الثاني :** مستوي الإبداع الناقد وهو خطوه متقدمة عما سبقه فهو يقوم على تفكير يجاوز التعبير الحر حيث ينتقد وينقض أسس النظم القائمة للأشياء، ويسوق حججاً مضادة تستند إلى المنطق في رفضها، وهذا المستوي ليس أكثر من جسر يمهد الطريق نحو إبداع أكثر نضجا وتميزا وإطالة قبيعة الضوء.

٣- **المستوي الثالث:** مستوي الإبداع الخلاق أو العبقري: وهو بمثابة تجول كيفي لكل ما سبقه فهو أعلي مستويات الإبداع وأكثرها نضجا وأصالة فهو لا يتوقف عند مجرد تجميع ورفض النظم القائمة، بل يسعى للانطلاق منها أو من قبل، ويتخذ بداية جذرية تختلف عن الحاضر وعن كل ما يتوقعه الناس ويزدحم تاريخ العلوم الطبيعية وتاريخ الحضارة بنماذج من هذا المستوي نظرية الكارثة والأشعة السينية وطبيعة الكم والرسم التجريدي ومسرح اللامعقول ليست مجرد نتائج منطقية أو تطورات حتمية لأراء سابقة، بل هي بدايات جديدة صريحة تنتج بطريقة تلقائية أفكار وتقويمات .

محكـــات الإبـــداع :

تتمثل محكات الإبـــداع في:

١- **النبوغ** : محك النبوغ وهو أكثر المحكات أهمية وارتباطاً بدراسة الإبداع وقد استخدمه عدد من علماء النفس المبكرين في دراستهم للعبقرية وهذا المحك يتمثل في أن الفرد يحرز مكاناً ومكانة بارزين في أحد ميادين المعرفة في الحياة.

٢- **المتطلبات الحاسمة** : ظهر منهج المتطلبات الحاسمة الذي يسجل الفرص والمناسبات بحيث إذا تكررت يوصف الفرد بأنه أكثر ابتكارية من غيره ويمكن تحديد المتطلبات الحاسمة من خلال تحديد الأفراد الذين يزيدون عن المتوسط في الإبداع ومقارنتهم

بمن يقولون عنه ، وقد اعتمد الباحثون على نوعين من الحكم وهم:

أ) أولاً أن النشاط النوعي الذي يتم تسجيله له أهمية حقيقية للعمل.

ب) ثانياً أن النشاط يتم أداؤه على نحو جيد أو سيء بحيث يستحق الانتباه إليه.

٣- **عينات العمل:** ويتمثل محك عينة العمل في أن يطلب من الفرد أن يقوم بعمل ما ، ثم يقيم من خلال محكات موضوعية منها الطلاقة والأصالة والمرونة.

ورغم أن محكات الإبداع تفيد في التعرف عليه إلا أن هناك مشكلة تواجه المؤسسات التعليمية وهي كيفية التعرف على تلك الفئة وبذلك يجب تحديد ثلاث عوامل أهمها :

١- معيار التفوق والإنجاز الدراسي.

٢- المعيار الثاني – الذكاء.

٣- المعيار الثالث وهو الإبداع.

المسلمات التي يقوم عليها الإبداع :

١-الإبداع قدرة عقلية يتحدى بها الجميع :

يكاد يكون هناك شبة إجماع على أن كل الأفراد لديهم إلى حد ما كل القدرات الإبداعية، ولكن بدرجات متفاوتة ، وكل ما في الأمر أن

الأفراد المبدعين يتميزون بأن لديهم قدرات إبداعية أكثر مما لدي السواد الأعظم من الناس، وهذا يتضمن التسليم بوجود درجات مختلفة لدى مختلف الأفراد وأن هذه القدرة تنمو وتتطور بنسب متفاوتة لدي الأفراد تبعا لعوامل كثير تعمل إما على ازدهارها أو كفها عن العمل وخمودها ويتوقف الأمر على النظم التربوية والتعليمية.

٢-الإبداع جزء من القدرات العقلية :

قسم جيلفورد- في نموذج بناء العقل العمليات العقلية بصفة عامة إلى خمسة هي :التعرف – التذكر – والتفكير التقديري- والتفكير التغييري – التقييم ، ويرتبط الإبداع بصفة عامة وفقا لما يراه جيلورد بالتفكير التغييري الاقتراضي الذي يتمثل في قدرات الطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات، حيث ينظر جيلفورد إلى الإبداع باعتبار مفهوماً متعدد الأبعاد ، والمفهوم بأبعاده الذي يقدمه جيلفورد يختص بالعقل البشري أي بتلك الاستعدادات العقلية سواء كانت ذات خصائص تقديرية أم كانت مستحوذة على خصائص تنوعيه، فالإبداع ليس منطقة منعزلة من السلوك حيث إن الطاقة الإبداعية تعتمد على توافر درجات متفوقة مما يطلق علية قدرات الإنتاج التنويعي ، والتفوق في هذه القدرات يؤدي إلى التفوق في الطاقة الإبداعية بشرط الاستحواذ على قدر معقول من الإنتاج التقريري .

٣-العلاقة بين النوعين علاقة موجبة :

وجد معاملات إرتباطية عالية بين التفكير التباعدي والتقاربي والرأي الذي لا يمكن الخلاف عليه هو أن توفر الذكاء يعتبر شرطا

أساسياً للإبداع ، ووجد الكثير من العلماء أن نسب ذكاء المبدعين أعلي من المتوسط وأن القدرات الإبداعية عالية في المستويات الذهنية العالية وتخفض في المستويات الذهنية المتوسطة والدنيا ، كما أشار ماكينون إلى أنه لم يجد مبدعاً متخلفا، لأن الإبداع يتطلب أن يكون المبدع على درجة من الذكاء تمكنه من اكتساب المعرفة والخبرات في مجال إبداعه.

وقدم كريبي Crepley بتحليل عاملي Factoranalsis لمعاملات الارتباط بين مقاييس الإبداع والذكاء، ووجد أنها تشترك في قياس عامل خاص هو الذكاء، بينما تنفرد مقاييس الإبداع في قياس عامل خاص أخر هو الإبداع، وتشير هذه النتيجة إلى ارتباط الإبداع بالذكاء ومن ناحية العامل العام، واختلاف الذكاء عن الإبداع من ناحية العامل الخاص بكل منهما، ومهما اختلفت طبيعة الذكاء أو مكوناته فهو في النهاية حصيلة مجموعة من النشاطات الذهنية التي تؤدي بدورها إلى ما نسميه الإنتاج المتفوق أو الإبداعي .

٤-أنه من الطبيعي للإنسان أن يتعلم بطريقة إبداعية:

أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التدريب المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي.

وحيث أن التفكير المبدع يتمثل في مجموعة من القدرات العقلية مثل الطلاقة والأصالة أو ما يمكن أن نسميه الإبداع الكامن، وهذه الاستعدادات الإبداعية الكامنة يمكن أن تتحول إلى أداء إبداعي ملموس يظهر في العالم الخارجي وهو ما يمكن اكتسابه في المدارس المتعددة التي يتلقى فيها الفرد تعليمه .

٥-إمكانية تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدي تلاميذ التعليم الابتدائي:

يشير تورانس Torrance إلى وجود اتفاق عام بين علماء التربية وعلماء النفس على أن سنوات المدرسة الابتدائية هي سنوات حرجة في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي، وأن جميع الفئات العمرية أظهرت بعض القدرات والمواهب الإبداعية، وأن تنمية الاتجاهات الإبداعية وطرق التفكير الإبتكاري قد يكون لها أثر كبير في سنوات الدراسة الابتدائية، وكشفت الدراسات عن إمكانية تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدي تلاميذ التعليم الابتدائي في مصر، وأن الأطفال الذين تلقوا برامج لزيادة القدرة على التفكير الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات بالإضافة إلى برامج تعليمهم العادية زادت درجات القدرة على التفكير الإبداعي لديهم، وأن استخدام الأساليب التعليمية الخاصة بتنمية التفكير الإبداعي تساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدي التلاميذ.

السـلوك الإبداعـي:

يمكن تعريف السلوك الإبداعي بأنه النشاط الصادر عن فرد أو جماعة والمتميز بالجدة والطرافة والوقرة والملائمة لمقتضى الحال. ويمكن من خلاله الوقوف على ما يأتي:

١- أن الناتج الإبداعي الذي يصدر عن الفرد المبدع ينبغي لكي يوصف بأنه ناتج إبداعي أن يجيء جديد أو طريفاً (أصيلاً) غير مسبوق بإنتاج مماثل في عملية أو في جزء من أجزائه.

٢- أن يكون هذا الناتج أيضاً متنوعاً وهو ما يكشف عما يتمتع به المبدع من مرونة عقلية تتيح له النظر إلى الموضوع الذي يتعامل معه من أكثر من زاوية بما يسمح بأن يجيء الموضوع خصباً شاملاً تفصيلات وتنويعات ثرية وليس مجرد خط واحد لا تنويع فيه ولا خصوبة.

٣- أن يكون النشاط الإبداعي وما يترتب عليه من عائد إبداعي متميزاً بالوفرة والطلاقة وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تعدد الوحدات الإبداعية الناتجة.

٤- من المهم أيضاً أن يكون العائد الإبداعي ملائماً ومتاحاً ويمكن تنفيذه واستثماره بأفضل مما يتم بالنسبة لمنتجات أخرى وهو ما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت والنفقات والوصول بالفائدة إلى أكبر عدد من المستفيدين.

الأبعاد المكونة للسلوك الإبداعي:

يتكون السلوك الإبداعي من أربعة أبعاد وهم كالتالي:

١- البعد المعرفي: بما يتضمنه من قدرات عقلية وعمليات وأساليب معرفية وطاقات ذاكرة وتخزين.

٢- البعد الوجداني: الدوافع والميول والعواطف وخصائص الشخصية.

٣- البعد الاقتصادي الثقافي الاجتماعي: وهو الذي يحتل فيه الفرد نقطة من مساحة كبيرة داخل السياق الثقافي الإبداعي الاقتصادي الذي يعيش فيه.

٤- البعد الجمالي التعبيري الاستمتاعي: الذي يتفاعل به الفرد مع معطيات الموقف.

سمات الشخصية المبدعة :

اتفق كثير من علماء النفس على تعريف الشخصية المبدعة حيث يشير كل من تيلور Taylot وبارون Barron وجيلفور Gilford وروجرز Rogers وتورانس Torance وغيرهم من علماء النفس على أن هناك سمات مشتركة تتصف بها الشخصية المبدعة منها أنها تفضل التفكير في نسق مفتوح الذي يؤدي إلى السلوك الإبداعي واستقلاليته ، وتقيم الأفكار والكفاية الذاتية والثورة ضد المألوف والمثابرة والتكيف والمرونة في حل المشكلة والأصالة في إنتاج الحلول وسرعة الإنجاز والدافعية. كما تتميز الشخصية المبدعة بطلاقة وأصالة ومرونة التفكير والتطوير وتحدي الصعب وهي أكثر مرونة نفسية وذو شخصية مؤثرة وأكثر ميلاً لتأكد الذات ومطالبها وأصحاب الشخصية المبدعة يملكون مدى واسع من الهوايات المتعددة وذو قيمة جمالية وأخلاقية واجتماعية عالية وذو إرادة قوية وتحرر وتقبل الذات ورفض الخضوع للنظم الاجتماعية السائدة والمثابرة وكثيري الفضول وارتفاع مستوى الطموح ومهارات الاتصال واضحة لديهم.

من أهم السمات الشخصية المبدعة ما يلي:

١- الميل إلى التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير يتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة والتطوير والتحسين.

٢- تعدد الهوايات والميول المتنوعة.

٣- التميز بمستوى عال من الدافعية والمثابرة وتحدي الصعاب.

٤- الاستمتاع بحل المشكلات وإجراء أنماط وعمليات التفكير بصورة متعددة.

٥- التميز بقيم جمالية وأخلاقية عالية.

٦- التميز بالمرونة النفسية والدافعية والإنجاز وتأكيد الذات.

٧- التميز بالقدرة على التخيل والتأمل وإنتاج وتعميم الأفكار المختلفة.

٨- التميز بالتلقائية في إجراء السلوك وتتبع مسارات التفكير لتحقيـــق الذات.

٩- حب الاستطلاع والعمل على إيجاد كل الحلول الممكنة للمشكلة.

١٠- تميز الشخصية المبدعة بالمداعبة والحرية وتحمل المخاطرة.

١١- التميز بالاستقلالية في الفكر والعمل والثورة على التقليدية والنظم المألوفة.

١٢- تتميز بتحمل مسئولية القيادة والمشاركة في أداء الأنشطة المختلفة.